تعزيز قوة المتطرفين

اجمعت وسائل الاعلام الاسرائيلية، في تعليقاتها على نتائج مؤتمر حزب المفدال الخامس، على انها ستعزز من قوة المتطرفين وستضعف من المعتدلين في الحزب؛ هذا فضلاً عن انها عززت قوة الكتل بدل اضعافها، كما كانت تأمل لجنة المؤتمر. وفي هذا السياق، ذكرت مجلة زو هديرخ (١٠/٩/١٩٨٦) ان مؤتمر المفدال الخامس عبر عن الانجراف نحو اليمين وعن استمرار الانشقاقات وتعزيز قوة الكتل في الحزب؛ هذا فضلاً عن ان المعسكر الديني اصبح مقرباً لليكود اكثر من المعراخ، مما يعني تعزيز قوة اليمين بعد ان فقدت كتلة لمفنيه، المعتدلة نسبياً، جميع المناصب لصالح كتلتي هتسعيريم ومتساد المتمسكتين بآراء غوش ايمونيم المتطرفة. وانتهت المجلة الى انه كان من المفترض ان يعبر المؤتمر عن وحدة الحركة المتجددة، لكن ما حدث هو شجار بين الكتل المختلفة.

وذكرت صحيفة عل همشمار، في افتتاحيتها (٥/٩/١٩٨٦)، ان زفولون هامر وصل الى وزارة الاديان بتذكرة «صقرية» متطرفة، وان الشعارات التي اطلقها ساعدته في الحصول على ثقة معظم اعضاء المؤتمر. اما بالنسبة الى كتلة لمفنيه، التي كانت مميزة في الماضي بانها صاحبة اتجاه سياسي «حمائمي» أو عملي على الاقل، فقد طردت من جميع مناصبها وخف نفوذها، الى حد كبير، لصالح اعضاء تعهدوا الوفاء لفكرة «ولا اي شبر»، ولفكرة «ارض ـ اسرائيل الكاملة»، ومعارضة اي حل وسط اقليمي. وترى عل همشمار ان المفدال الجديد اصبح قريباً من مواقف هتحياه، وسيناضل من اجل الحصول على اصوات المتطرفين الذين يؤيدون حيروت؛ ثم تختم بان المفدال اضاع فرصة تجديد الحركة الدينية القومية التي كان ينبغي ان تشكل رادعاً في وجه التعصب الديني والقومي.

اما صحيفة هآرتس (٢١/٧/١٩٨٦)، فترى ان المفدال سيجد صعوبة في تمرير رسائله الى الجمهور بعد ابتعاده عن المواقف المعتدلة، اي بعد ان تحول من حزب موشي حاييم شابيرا الى حزب الحاخام دروكمان الذي نجح في جعل المفدال بمثابة فرع لليكود وهتحياه. وانهت الصحيفة بأن مفدال ـ متساد الجديد سيكون ممثل اليمين والتعصب الديني، وسيلحق الضرر بكل الجهود المبذولة لايجاد اجوبة ملائمة للمشكلات التي تواجهها الدولة والمجتمع.

ويرى احد الصحفيين الاسرائيليين ان انتخاب هامر لا يبشر بتجديد وانتعاش، لأنه جزء من قيادة المفدال التي ادت الى تدهور الحزب في السنوات الاخيرة. وشكك الصحفي في قدرة هامر والحاخام اسحق ليفي وشاءول يهلوم في اعادة جمهور المعتدلين الى المفدال، الذي كان يأمل في ان تولد عملية الترميم حزب صهيوني ـ ديني متنوع الآراء والمواقف (ابي بطلهايم، **معاريف** ، ٥/٩/١٩٨٦).

وكتب المحلل حنان كريستال ان انضمام هامر، حليف متساد وشاكي، الى الحكومة، هو بمثابة هدية ذهبية لشامير ولليكود، لأن صوته في الحكومة سيعطي اكثرية تلقائية لليكود في الحكومة خلال العامين المقبلين (**حداشوت** ، ٥/٩/١٩٨٦).

واعتقد آخر بأن مؤتمر المفدال حطم التوقعات والاوهام التي استمرت عاماً ونصف العام. فجمهور المتدينين الصهيونيين سيستخلص عبراً لن ترضي قيادة المفدال بعد ان يقتنع بأن انقلاباً حقيقياً لم يحدث. فالحقيقة هي انه ليس هناك جديد في المفدال (يحزقيل كوهين، **معاريف** ، ٣١/٧/١٩٨٦).

وتنفيذاً لقرارات مؤتمر المفدال، قدم د. يوسف بورغ استقالته من الحكومة في السادس من تشرين الاول (اكتوبر). وصادقت الحكومة الاسرائيلية على تعيين عضو الكنيست زفولون هامر وزيراً للأديان خلفاً لبورغ. كما صادق الكنيست على ضم هامر الى الحكومة، كوزير للأديان.

خليل السعدي